وَالذي اوقد نيران الغضا • رُدّ على نادك يا ذا خَطَبا
وَاستلب ما شيت عمدًا فعسى • غير قليل تستخط التلبا
ان يكن شرّك ما شاء نفس • كي ترى من بعد هذا عجبا
او امنت الدهر يومًا وَاحدًا • فلقد حاولت ظنًّا كذبا
رُبّ ضدع كان أعيا شعبه • اذ ركته رحمة فانشعبا
كم سرور بعد يأس قد اتى • وزمان بعد بؤس اعشبا
فلكم فتح من الله اتى • حيث لا يدرك شاغ هربا
فجلى همًّا وَطفا حُرَقا • وَشفا غلًّا وَجلى كُرَبا
واعادت رحمة الباري على • مؤنس من حاله ما ذهبا
ان خبوني عنك في مستودع • فشهاب العزم مني ما خبا
او ملاجفنيك لذات الكرى • فجفوني وَالكرى ما اصطحبا
رُبّ ليل بتّه مرتقبًا • لطلاب الثار ارعى الشهبا
ارقب النسر هويًا طالعًا • وَارا عي الغفر فيها عزبا
لنهار تسقط الشمس به • في الوغى ما شكلت بيض الظبا
وَالمذاكي في لظا معركة • مجنبيًا يثرن الغيهبا
رب ان يقضي بردوا زب • موجع القلب اسيرا اربا
وَينال المرتجي من ربه • في اعاديه الذي قد طلبا
وصلوة الله تغشى دائمًا • احمد المختار ما هب الصبا
صح احمد المختار محمود الثنا • من رقى السبع السماء الحجبا

قلت وهذه القصيدة تدل على علو بن ناشيه ورقة حاشيته وقلما يكون ذلك في من كان مثل هذا الشريف من احلاس الخيل وسراة الليل • وروي ان السيد الحافظ شمس الملة احمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله في عام حجه لما نزل مدينة ضبيا صبا اليه كل اديب • والمرء منزله كل نجيب يتزودون من مغيبه ديرٍ ودين من علومه ولما خرج متوجها شيعه الفضلا فاستقام عند جمله الذي ركب عليه العلامه محمد المحلوي الشافعي والد اسمعيل شارح الملحه فاستودع السيد شمس الدين فقال له السيد اسمه في حفظ الله

• ان قضيتم من هوانا اربا • ما قضينا من هواكم اربا

السيد الشريف البليغ مقدم الرؤسا علم الدين القسم بن علي القاسمي رحمه الله كان من عيون زمانه والسابق لاهل قرنه واقرانه

وله اشعار تدل على فضل • من ذلك ما قاله بعد قضية الامام احمد بن الحسين عليهما السلام بعد قضية خضورة التي زلزلت اركان البغي فقال •

شجًى للكاشحين ولا سرورا • ونصرًا للامام ولا ثبورا
علا الاسلام واطردت قناه • وهزّ لواءه وازداد نورا

وهي طويله • البليغ الذي يعد في البلغا بالخنصر والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر تضبو له المعاني اذ ادعاها اجابه كاهعيان ومعتصر الفقيه علي بن شيمل الضمدي الزيدي المفضح رحمه الله تعالى هو احد مفاخر اليمن على الشام • والمعنى لو سيمتض عن كل بارق فما احد لبارق من بعد لاتحه شام • روى انه لما وصل ديوانه الى مكة المشرفة انفوادنا على تفضيله على مشاهير الشعرا وقال قايلهم قد جا من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين وربما انشد من شعره العماد الكاتب وهو عصريه شاعر للشعر ونسبه الى غيره وما اطنه الا انتحال والانتحال كما قال السعد التفتازاني امر يصبو اليه اللبيب وللارض من كاس الكرام نصيب • فذكر العماد القصيدة التي طالعها • انا من ناظري عليك اغار • وهي من غرر القصايد والطوال من جملتها في مديحه للامام احمد بن الحسين عليه السلام •

• طالبي يكاد من طلب الثار • تلظى من مقلتيه النار
• خشني لوجهه حسن الدهر • ولولاه ما اقيل عثار
• قاسمي في كفه يقسم الرزق • ومنه تستوهب الاعمار

وكان ممدوحه في الجبال الامام الشهيد احمد بن الحسين عليهما السلام واولاد الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه وفي العرب الاشراف اهل المخلاف وامرآ مخلف بني يعقوب واخبرني بعض الحفاظ انه له قصيدة في مدحهم وذلك انه كان له خصيصتان في المدح عن محمود بين احدهما انه يبالغ في الممدوح حتى يهين من سواه كقوله في الامام

• الى من لو وزنت الخلق طرًا • بطرف منه ما وزنوا قلامه

والثانية انه ما يمدح احدًا الا ورثاه لانه يعمر طويلًا وقال في قصيدة له في صاحب حلي

• ان الملوك بنو يعقوب قاطبة • طرا وكل ملوك غيرهم سوق

ـت السلطان المظفر الرسولي فانف وارتحل له حربه حل بحا وانه من بطن والسلطان يومئذ بزبيد فباتوا ليله في محل الشريف سليمن وقهاس الحسنى

Copyright © King Saud University